Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رحلات البحث عن الحقيقة
فى قصة سعيد بكر

عرف سعيد بكر طريقه منذ « البدء والأحراش » (١) وهى رواية قصيرة نشرها على نفقته ـ عام ١٩٨٠ • بعدها توالت مجموعاته : « عويل البحر » (١٩٨٣) (٢) •• « الصعود على جدار أملس » (١٩٨٦) (٣) •• « هزيمة فرس أبيض » (١٩٨٩) (٤) • ولقد تضمنت المجموعات الثلاث العديد من القصص المكتوبة قبل « البدء •• » • وتتألف المجموعة الأخيرة من احدى عشرة قصة : « حصار رجل محاصر » عام ١٩٧٠ ، وثلاث عام ١٩٧٥ ، واثنتان عام ١٩٨٢ • أما الخمس الباقية فلم يعن باثبات تاريخ كتابتها • وكان من الأفضل أن تضم : « حصار رجل محاصر » الى القصص الأربع الأخيرة من مجموعة : « الصعود على جدار أملس » التى أشار الكاتب الى أنه كتبها ما بين عامى ١٩٦٨ ، ١٩٧٠ • وفى هذه المرحلة كان همه الأول هو الألوان لا الظلال ، فلم يكن قد جنح الى الغموض بعد • وكان يعشق مكسيم جوركى ، كما تفصح محاولاته الأولى شكلا ومضمونا • فى قصة « تابوت الأحلام المصلوبة » تقول الفتاة لشخص القصة : « أتريد أن تصبح مثل مكسيم جوركى ! •• » • وعن معاناة جوركى تقول : « كان طريقه محفوفا بالمخاطر » • وقد صاحبته مخلوقات جوركى التى كانت رجالا طوال مسيرته ، وأن صبها ـ فيما بعد ـ بفكر وجودى فى قالب رمزى •

اعتاد الشعراء أن يسجلوا مفاهيمهم الشعر فى بعض قصائدهم • ويبدو أن كتاب القصة هذه الأيام يحرصون على تسجيل معاناتهم مع رحلة الابداع والنتاج الذى يصل الى « نادى القصة » ـ سواء للمسابقة أو للمجلة ـ كثيرا ما يتعرض لأزمات الكتاب الشباب • وغالبا ما تتفاقم الأزمة بسبب زوجة معوقة ، أو أطفال زغب الحواصل ، أو ناشر لا يقدر الموهبة • وقد تحدثت قصة : « تابوت الأحلام المصلوبة » (١٩٧٥) عن هذه الأسباب مجتمعة ، ويعنينا من أمر هذه القصة ثلاثة أمور تتصل بموضوعها ، وتفصح ـ فى نظرنا ـ عن بعض أسرار كاتبها • أولاها عشقه لمكسيم جوركى • وثانيها الصراع بين الكاتب والناشر • فمن حق الكاتب أن يكتب ما يريد ، ومن حق الناشر أنه يرفض ما يكتب • يقول الرجل